

## 20 - شرح جوامع الأدعية النبوية (جوامع الأدعية النبوية) الشيخ

### عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:01](#)

اما بعد روى البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب - [00:00:18](#)

عذاب النار هذا الدعاء من اعظم الادعية واجلها شأننا وهو من جوامع الدعاء وقد جمع خير الدنيا والآخرة وهو من ادعية القرآن التي ذكرها الله سبحانه في معرض الثناء على اهل الايمان - [00:00:35](#)

بسياق آيات الحج قال الله تعالى ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فمدح الله تعالى في هذه الآية من يدعوه سبحانه بهذا الدعاء المشتمل على طلب الحسنة في الدنيا والآخرة - [00:00:54](#)

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله فجمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ودار رحبة وزوجة حسنة ورزق واسع وعلم نافع - [00:01:17](#)

وعمل صالح ومركب هنيئ وثناء جميل الى غير ذلك مما اشتملت عليه عبارات المفسرين ولا منافاة بينها فانها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا واما الحسنة في الآخرة فاعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الامن من الفزع الاكبر في العرصات - [00:01:37](#)

وتيسير الحساب وغير ذلك من امور الآخرة الصالحة واما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير اسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والاثام وترك الشهوات والحرام. انتهى كلامه رحمه الله ويعد هذا الدعاء من اجمع الادعية لخير الدنيا والآخرة - [00:02:03](#)

ولهذا وردت فيه احاديث كثيرة تدل على فضله وعظيم مكانته وانه من اكثر ادعية النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في حديث انس رضي الله عنه المتفق على صحته - [00:02:28](#)

قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وزاد مسلم في روايته وكان انس اذا اراد ان يدعوا بدعوة دعا بها - [00:02:43](#)

فاذا اراد ان يدعوا بدعاء دعا بها فيه وروى ابو داود عن عبد الله ابن السائب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين الركنين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة - [00:03:01](#)

وقنا عذاب النار وعن حبيبي ابن صهبان الكاهلي قال كنت اطوف بالبيت وعمر بن الخطاب يطوف ما له قول الا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:03:19](#)

قال ما له هجير غيرها. رواه احمد في الزهد قال محمد بن الحسن الاجري رحمه الله في كتابه مسألة الطائفين قال فمن احب ان يكون من هؤلاء خضع لله عز وجل الكريم في طوافه - [00:03:39](#)

وكان شغله بقلبه ولسانه بالله العظيم متصل وعن غيره من المخلوقين منفصل يمشي بالسكينة والوقار دائم الذكر طويل الفكر تارة يحذر وتارة يرجو ان قال فيما بين الركنين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:04:00](#)

قالها بحضور فهم وتذلل وافتقار فمن كان في طوافه بهذا الوصف رجوت ان يجيب الله الكريم دعوته ويرحم عبرته ويباهي به

ملائكته. وتؤمن الملائكة على دعائه ان شاء الله وعن انس رضي الله عنه قال قال رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:27](#) اللهم لم تعطني مالا فاتصدق به فابتليني بلاء يكون او قال فيه اجر فقال سبحان الله لا تطيقه الا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:04:55](#)

رواه البخاري في الادب المفرد وروى مسلم في صحيحه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ - [00:05:14](#)

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشيء او تسأله اياه؟ قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فجعله لي في الدنيا - [00:05:31](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه افلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله له فشفاه - [00:05:47](#)

قال ابن تيمية رحمه الله فهذا حمله خوفه من عذاب النار ومحبهه لسلامة عاقبته على ان يطلب تعجيل ذلك في الدنيا وكان مخطئا في ذلك غالطا والخطأ والغلط مع حسن القصد وسلامته وصالح الرجل وفضله - [00:06:05](#)

ودينه وزهده وورعه وكرامته كثير جدا وروى البخاري في الادب المفرد ان قوما اتوا انس بن مالك رضي الله عنه ليدعوا لهم فقيل له ان اخوانك اتوك لتدعو الله لهم - [00:06:27](#)

قال اللهم اغفر لنا وارحمنا واتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فاستزادوه فقال مثلها فقال ان اوتيتهم هذا فقد اوتيتهم خير الدنيا والآخرة قال الطيبي رحمه الله انما كان يكثر من هذا الدعاء - [00:06:47](#)

لانه من الجوامع التي تحوز جميع الخيرات الدنيوية والآخروية وبيان ذلك انه كرر الحسنة ونكرها تنويعا وقد تقرر في علم المعاني ان النكرة اذا اعيدت كانت الثانية غير الاولى المطلوب في الاولى الحسنات الدنيوية من الاعانة والتوفيق والوسائل التي بها اكتساب -

[00:07:12](#)

والمبرات بحيث تكون مقبولة عند الله وفي الثانية ما يترتب من الثواب والرضوان في العقبى وقوله وقنا عذاب النار تتميم اي ان صدر منا ما يوجبها من التقصير والعصيان فاعف عنا وقنا - [00:07:44](#)

عذاب النار فحق لذلك ان يكثر من هذا الدعاء قوله ربنا هذا نداء فيه اقرار بالربوبية المستلزمة لتوحيد اللوهية قال ابن القيم رحمه الله وتأمل كيف صدر الدعاء المتضمن للثناء والطلب - [00:08:05](#)

بلفظة اللهم كما في سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وجاء الدعاء المجرد مصدرا بلفظ الرب نحو قول المؤمنين ربنا اغفر لنا ذنوبنا وقول ادم ربنا ظلمنا انفسنا - [00:08:31](#)

وقول موسى رباني ظلمت نفسي فاغفر لي وقول نوح ربي اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدين ربي اغفر لي ربي اغفر لي - [00:08:54](#)

وسر ذلك ان الله تعالى يسأل بربوبيته المتضمنة قدرته واحسانه وتربيته عبده واصلاح امره ويثنى عليه بالهيته المتضمنة اثبات ما يجب له من الصفات العلى والاسماء الحسنى وتدبر طريقة القرآن - [00:09:11](#)

تجدها كما ذكرت لك فاما الدعاء فقد ذكرنا منه امثلة وهو في القرآن حيث وقع لا يكاد يجيء الا مصدرا باسم الرب واما الثناء بحيث وقع فمصدر بالاسماء الحسنى وقوله اتنا في الدنيا حسنة دعاء بخير الدنيا كله - [00:09:35](#)

فان الحسنة المطلوبة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي فقوله في الدنيا حسنة يشمل الرزق الهنيئ والدار الرحمة والزوجة الصالحة والولد الصالح والعلم النافع والعمل الصالح والامن والثناء الجميل كل هذا داخل فيه - [00:10:01](#)

وهذا لا يعني الحصر وانما يعني التوضيح فمن قال الحسنة في الدنيا هي الزوجة الصالحة هذا حق ومن قال الولد الصالح هذا حق ومن قال الرزق الحلال فهذا حق لان هذه كلها من حسنات الدنيا - [00:10:24](#)

فالتفسير للفظ الجامع بشيء من افراده يعد من قبيل التفسير بالمثل وليس للحصر وقوله وفي الآخرة حسنة اي مغفرة ورحمة

وشفاعة وفوزا ونجاة وجنة عالية وقد تقدم قول ابن كثير رحمه الله - [00:10:44](#)

واما الحسنة في الآخرة فاعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه. من الامن من الفرع الاكبر في العرصات وتيسير الحساب غير ذلك من امور الآخرة الصالحة قال ابن القيم رحمه الله قال الحسن في قوله تعالى ربنا اتنا في الدنيا حسنة - [00:11:07](#)

هي العلم والعبادة وفي الآخرة حسنة هي الجنة. وهذا من احسن التفسير فان اجل حسنات الدنيا العلم النافع والعمل الصالح وقوله وقنا عذاب النار اي اصرف عنا عذابها. وهذا يتضمن النجاة من النار ومن الاسباب التي تفضي بالعبد - [00:11:29](#)

الى النار وزاد في هذا الدعاء وقنا عذاب النار لان حصول الحسنة في الآخرة قد يكون بعد عذاب فجاء هذا الدعاء فيه التصريح بطلب نعيم الآخرة مع الوقاية من النار - [00:11:53](#)

وفي قوله اتنا وقنا اتى به بصيغة ظمير الجمع اي نحن معاشر عبيدك مقرون لك بالعبودية وكما يقول ابن القيم رحمه الله قد تضمن ذلك من الثناء على الرب بسعة مجده وكثرة عبيده وكثرة سائليه الهداية - [00:12:12](#)

ما لا يتضمنه لفظ الافراد فتأمله واذا تأملت ادعية القرآن رأيت عامتها على هذا النمط نحو ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ونحو دعاء اخر البقرة واخر ال عمران واولها وهو اكثر ادعية القرآن الكريم - [00:12:38](#)

قال الشوكاني رحمه الله وقد اختلف في تفسير الحسنة في الدنيا والحسنة في الآخرة فروي عن علي رضي الله عنه انه قال الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور - [00:13:05](#)

وعذاب النار امرأة السوء وقال الحسن البصري الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة ومعنى وقنا عذاب النار احفظنا من كل شهوة وذنب وقيل الحسنة في الدنيا الصحة والكفاف والعفاف والتوفيق للخير - [00:13:25](#)

والحسنة في الآخرة الثواب والرحمة وقيل غير ذلك مما يطول ذكره والحاصل انه لا عموم لانه لا صيغة عامة ها هنا لان وقوع النكرة في حيز اثبات لا يفيد العموم الا - [00:13:50](#)

ان العبد يعطى في الدنيا حسنة واحدة وفي الآخرة حسنة واحدة ومعلوم انه لو كان المطلوب حسنة واحدة لم يكن هذا الدعاء من جوامع الكلم ولا وقعت منه صلى الله عليه وسلم المواظبة عليه. حتى كان اكثر دعائه - [00:14:10](#)

الظاهر ان المراد انه يكون ما يعطاه في الدنيا حسنة فيكون كل خصلة من خصال الدنيا حسنة وكل خصلة من خصال الآخرة حسنة او تفسر الحسنة في الدنيا بفرد من افرادها يستلزم سائر الافراد - [00:14:33](#)

وتفسر الحسنة في الآخرة بفرد من افرادها يستلزم جميع الافراد وذلك بان يقال المراد حصن المعادي وحسن المعاش وحسن الحياة وحسن الممات فان ذلك يستلزم ان يكون كل امور دنياه واخرته حسنة - [00:14:55](#)

قال النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها الصحة والعافية وفي الآخرة التوفيق للخير والمغفرة ولا يخفاك ان الصحة داخله في العافية والتوفيق للخير يستلزم عدم وجود الشر. فلا ذنب حتى يغفر - [00:15:19](#)

ولو فسر حسنة الدنيا بمجرد العافية وحسنة الآخرة بها لكان ذلك اولى وانسب لما سيأتي من ان سؤال العافية يستلزم حصول المطالب كلها للعبد. انتهى كلام الشوكاني رحمه الله وقال القرطبي رحمه الله والذي عليه اكثر اهل العلم - [00:15:41](#)

ان المراد بالحسنتين نعم الدنيا والآخرة. وهذا هو الصحيح فان اللفظ يقتضي هذا كله فانها حسنة نكرة في سياق الدعاء فهو محتمل لكل حسنة من الحسنات على البدل وحسنة الآخرة الجنة باجماع - [00:16:06](#)

واسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه سميع قريب مجيب وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:16:30](#)

واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:16:51](#)